باب المكاتبة والمذاكرة

Causerie et Correspondance.

ملحق بمفعول مجموعا على مفاعيل

ذكرت في هذه المجلة (٧ : ٧٦٨ وما يليها) ما حضرني من الالفاظ الواردة على مفعول مجموعة على مفاعيل وابلغتها الى ٦٦ حرفا ثم زاد عليها صاحب المجلة ١٩ حرفا آخر فبلغت ٨٥ كلمة وقد فاتني ذكر لفظين آخرين هما :

ط : مطابيع جمع مطبوع . استعملها الصفدي في ترجمة عبدالله بن ابي مالك القيسي الصقلي قال : احد رجال اللغة والعربية المطابيع في اجناس القريض (بغية الوعاة للسيوطي)

و : مواصيل جمع موصول . وردت في تحفة الظرفاء في مناقب الملوك والخلفاء قال: ثم ابطل السلطان ما كان يعمل ايضا بقلعة الجبل (بمصر) من الزفة والمغاني والمواصيل والخليلية عند غروب الشمس (خزانة الفاتيكان ٧٢٧ ص ١٥) والكلمة فارسية الاصل وهي في هذه اللغة ماسور او ماسورة فقيل فيها ماشور وماشورة . ماصور وماصورة . ماصول وماصولة . وجاءت في ترجمة تيمورلنك الموسومة بكتاب عجائب المقدور في اخبار تيمور لابن عربشاه. وفي كتاب الف ليلة وليلة وقد ذكر مفردها بصورة موصول في عدة تصانيف من جملتها الف ليلة وليلة طبعة برسلو ٢ : ٤٧ و٤ : ١٥٦ و١٦٦ وفي اسفار عديدة لجماعة من المؤلفين لا حاجة لنا الى تعدادها . والعراقيون يريدون اليوم بالماصول او الماصولة ما يسمى عند الافرنج باسم Flageolet فليحفظ .

(لغة العرب) ونحن ايضا فاتنا ذكر بعض الفاظ كنا قد عثرنا عليها ولم تحضرنا في المرة الاولى . من ذلك :

ب : المبسوط من الاقتاب ضد المفروق وهو الذي يفرق بين الجنوبين حتى يكون

بينهما قريب من فراع والجمع مباسيط كما يجمع الفروق على مفاريق (التاج واللسان) .

ر : مرجوحة ومراجيح . (اللغويون سية رجح) .

ف : مفروق ومفاريق . (راجع المبسوط) .

ق : بلد مقحوط وبلاد مقاحيط (المصباح سية قحط) .

ك : مكشوفة . قال في حلية الكميت ص ٢١٨ وقد جمع مكشوفة على مكاشيف :

وريحان يميس على غصون يطيب بشمه شرب الكؤوس

كسودان لبسن ثياب خضر وقد وقفوا مكاشيف الرؤوس

ل : ملقوط وملاقيط قال في محيط المحيط وعنه دوزي واقربا الموارد : الملقوط الولد الذي ينبذ والجمع ملاقيط .

و : المواسيم للابل الموسومة (التاج في وسم) .

فصار المجموع ٩٤ كلمة من فصيحة ومولدة وعامية ولا جرم ان المنسي منها اكثر من المذكور . حبيب الزيات

١ — قد ورد في اعمال جمع التكسير

استدل « حبيب الزيات » الاستاذ النحرير في لغة العرب « ٧ : ٧٧٤ » على منع اعمال الجمع المكسر بقول مجلة (الضياء) ثم خفف من وطأة استدلاله بأن بعض الجموع المكسرة لا يمتنع انسلاخها من الحدوث وفاقا لقول مجلة الضياء واني لا ارى رأي هذه المجلة ولا اوافق الاستاذ حبيبا عليه لان استشهاد المجلة لقولها « هؤلاء قضاة البلد وقد حكموا على فلان قاضين عليه بكذا » لا يوجب امتناع اعمال الجمع المكسر كما ان الجمع السالم لا يطرد عمله إلا عند زوال الاضافة فابترازنا اياه الحدوث ممكن اذ نقول « هؤلاء قاضو البلده .

اما دليلنا على اعمال الجمع المكسر فقول الامام علي عليه السلام : « قوم حيارى عن الحق لا يبصرونه موزعين بالجور والظلم لا يمنعون به جفاة عن الكتاب نكب من الدين (١) » فقد قال : « حيارى عن الحق » بدلا من « حائرين عنه » جمع حائر وقال : « جفاة عن الكتاب » عوضا من « جافين عنه » ونكب

١) شرح ابن ابي الحديد « ١ : ١٧٩ » .

عن الدين » مكان « ناكبين عنه » وقول السيد الحميري :

برسم دار ما بها مؤنس إلا صلال في الثرى وقع

وقد استجاز « وقعا » بدلا من واقعات » او « واقعة » وعملهما واحد .

وقول ابي الطيب المتنبي :

حتى رجعت واقلامي قوائل لي : المجد للسيف ليس المجد للقلم

وتراه قد وضع « قوائل » عاملا بدلا من « قائلات » وادخل لام التقوية على المعمول اي ياء المتكلم . وقول الشاعر :

يفر الفتى مر الليالي سليمة وهن به عما قليل عواثر (١)

اي عاثرات . وقول « نصر بن مزاحم » المؤرخ القديم الشهير : « ومن الشعر الذي لا يشك ان قائله علي عليه السلام لكثرة الرواة له (٢) » فقد وضع « الرواة » موضع « الراوين » واعمله . وقول « لبيد بن ربيعة » في جمهرة اشعار العرب ص ١٣٩ من طبعة الانجاد المصري :

رجلا كأن نعاج توضح فوقها وظبائه وجرة عطفا آرامها

وقد اعمل « عطفا » جمع عاطفة ، قال ابو زيد القرشي « عطفا : اي ثانية اجيادها الى امهاتها ملتفتة اليها » .

وقول « طرفة بن العبد » في ض ١٧١ منه :

وقوفا بها صحبي علي مطيهم يقولون لا تهلك اسى وتجلد

واراد بـ « وقوفا » واقفين ، والوقوف جمع « واقف » . فسلخ الحدوث اذن معنوي لا لفظي على ما اراد الاستاذ الفاضل .

٢ — لغة الجراوية

ورد في لغة العرب ٧٥ : ٧٩٦ » على لغة الجراوية التي كتب عنها السيد عبد الرزاق الحسني « نظن ان هذه الحكاية ملفقة كل التلفيق لشرح هذه الكلمة وان هناك غير هذا التأويل » واني اعد ظنكم هذا من قولهم « ظن الشيء يظنه بمعنى علمه واستيقنه » لان هذه اللغة منسوبة الى رجل اسمه « جرو » بفتح فتشديد مفتوح » توفي في بغداد قبل « ٣٤ » او « ٣٥ » سنة وكان على مايقال

١) الحديدي ايضا (١ : ٣٣٦) . ٢) الحديدي (١ : ٤٩٢) .

« خبيرا شريرا زعرورا » وقد ابتدع هذه اللغة فنسبت اليه بزيادة الف متابعة للقاعدة العامية غالبا اذ يقال «بصراوي» و«صلاوي» للمنسوب الى البصرة والموصل.

٣ — ردنا لنقد الطريحي

رد علي « عبد المولى » الاديب في لغة العرب « ٧ : ٨٠٤ و ٨٠٥ » لترجيحي اسمية « اذ ما » على حرفيتها فقد قال في ص ٨٠٤ عني « وقد اشتبه عليه — اذ — الاسمية باذ ما الحرفية » ثم قال في ص ٨٠٥ « ولا يمكن ان يرجح احد القولين على الاخر ... » وقال في ٨٠٤ « اما لو ضمت اليها ما — خرجت [كذا] (١) عن الاسمية الى الحرفية لان معناها تغير وهيئتها تبدلت وانقلبت حيث ان [كذا] (٢) معناها كان قبل دخول — ما — للماضي وبعدها صار للمستقبل فدل على ان ذلك المعنى الاول قد سلب منها [كذا] (٣) ... » فالقارئ يرى التناقض كالح الوجه يسود الناظرين تطورا يرجح وتارة يمنع اما تعليله المذكور فهو ما جاء في قطر الندى ص ٢٠٠ من طبعة مصطفى البابي بمصر ففيها « فاما — اذما فاختلف فيها سيبويه وغيره فقال : سيبويه انها حرف بمنزلة — ان — الشرطية فاذا قلت اذما تقم اقم فمعناه : ان تقم اقم وقال المبرد وابن السراج والفارسي انها ظرف زمان وان المعنى في المثال : متى تقم اقم واحتجوا بانها قبل دخول — ما — كانت اسما والاصل عدم التغيير » واجيب بان التغيير قد تحقق قطعا بدليل انها كانت للماضي فصارت للمستقبل فدل على انها نزعت منها ذلك المعنى البتة » فقال ابن هشام « وفي هذا الجواب نظر لا يحتمله هذا المختصر » وفي هذه الصفحة علق السجاعي « قيل وجهه — اي النظر الذي اشار اليه ابن هشام — انه : لا يلزم من تغير الكلمة عن احد الزمانين الى الاخر خروجها عن معناها بالكلية . بدليل ان الفعل الماضي موضوع للزمن الماضي واذا دخل عليه — ان — صار للمستقبل نحو : ان قام ... ولا يخرج بذلك عن كونه فعلا ماضيا وان المضارع موضوع للحال والاستقبال واذا دخل عليه — لم — صار للزمان الماضي ولا يخرج

١) بدون ربط جواب (اما) بالفاء والصواب الربط .

٢) باستعمال (حيث) للتعليل والفصيح : لان .

٣) والصواب (قد سلبته) لان الفعل متعد الى مفعوليه بنفسه حين بنائه للمعلوم .

بذلك عن كونه فعلا مضارعا» اه . فتعليل العلماء الذي شد فوق ظهر الطريحي قد اختل قوائمه ما علقه السجاعي فالدليل مقعد اذن .

ويضحكنا بعد هذا قول الطريحي عنا « وقد نظر الاديب بـ [حيث وكيف واين » نقول ان ما دخلت عليهن ولكن معناهن بقي مثلما كان قبل دخولها عليهن » فنقول للطريحي ان « كيف واين » اولاهما الاستفهام قبل دخول «ما» والاخرى اما وغير» فاضرب لهما مثلا متصلتين بما مستعملتين للشرط والاستفهام معا حتى تبرهن على ان معناهما راهن لا متغير . واني لك ذلك يا ايهـا الصديق . اما نقالك عنا «ولم تصيرهن حروفا» فلا نرتضيه لان فيه استعمال جمع الكثرة مكان جمع القلة بلا داع ولا اضطرار فالصواب « ولم تصيرهن احرفا (١)» واعلم ان باب الاجتهاد مفتوح ما دام العقل عقلا والانسان انسانا والنقاد نقادا .

مصطفى جواد

تلاميذ جامعة بيروت يسخون العربية

وقفت في مجلة الكشاف التي تصدر في بيروت على مقالة في فلسفة التصوف كتبها احد تلاميذ جامعة بيروت الاميركية فاذا الكاتب ينقل كل مباحثه عن الانكليز وينسبها اليه حتى انه لم يتمكن من معرفة بعض الاعلام الجنسية ولا ما كان من عناوين الكتب فانه ذكر في ص ٤٠٦ من السنة ٣ مذهب المعرفة Gnosis والمشهور عند كتاب العرب «الادرية» وذكر « صورة منسوخة عن الله» او «عين يرى بها الله خلقه» وهو يريد Microcosm وهو الميرام او العالم الصغير عند سلفنا . وسمى الكتاب المشهور بالمثنوي « المسنفي » (ص ٤٠٧) نقلا عن الانكليزية Masnavi وهو تأليف فارسي مشهور للملا جـلال الدين محمد بن محمد البلخي ثم القونوي . فالى متى نرى اناسا يتبجحون بما ليس عندهم ولا يرعوون ؟

م . م . م

(لغة العرب) لا غرو من ذلك فان من اساتذتهم جبر ضومط ومن شاكله فهم كلهم على هذا الاسلوب من المسخ والفسخ والنسخ .

١) لقد كان لصديقنا الطريحي في هذه الاغلاط شغل عن الترجيح فليستلئم لئلا يستسلم .